

قراءة تفسير أضواء البيان (208) - ربع يس (412) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه محمد الامين الشنقيطي رحمه الله. وعلى منهجه قال المؤلف اثابه الله قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ذكر الله جل وعلا هنا ثلاث مسائل - 00:00:26

شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهي وان كانت مصدرة بالاستفهام وهو استفهام تقريرى بتقرير الاثبات فقوله تعالى الم نشرح بمعنى شرحنا على المبدأ المعروف من ان نفي النفي اثبات - 00:00:53

وذلك لان همزة الاستفهام وهي تحمل معنى النفي دخلت على لم النافية فتراجع فبقي الفعل مثبتا قالوا ومثله قوله جل وعلا اليس الله بكاف عبده وقوله الم نربك فينا وليدا - 00:01:19

وعليه قول الشاعر الستم خير من ركب المطايا وان العالمين بطون راحي فتقرر بذلك انه تعالى يعدد على رسوله صلى الله عليه وسلم نعمه العظمى وقد ذكرنا سابقا ارتباط هذه السورة - 00:01:45

بالتى قبلها لتتمة نعم الله تعالى على رسوله صلوات الله وسلامه عليه وروى النيسابوري عن عطاء وعمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى انهما كانا يقولان هذه السورة وسورة الضحى سورة واحدة - 00:02:09

وكانا يقرأنهما في الركعة الواحدة وما كان يفصلان بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم والذي دعاهما الى ذلك هو ان قول الله جل وعلا الم نشرح لك صدرك كالعطف على قوله تعالى - 00:02:34

الم يجدرك يتيما ورد هذا الادعاء اي كونهما سورة واحدة وعلى كل حال فان هذا اذا لم يجعلهما سورة واحدة فانه يجعلهما مرتبطتين معا في المعنى كما في الانفال والتوبة - 00:02:59

واختلف في معنى شرح الصدر الا انه لا منافاة فيما قالوا وكله يكمل بعضه بعضا فليل هو شق الصدر سواء كان مرة او اكثر وغسله وملؤه ايمانا وحكمة كما في رواية مالك بن صعصعة في ليلة الاسراء - 00:03:24

ورواية ابي هريرة في غيرها وفيه كما في رواية احمد انه صلى الله عليه وسلم شق صدره واخرج منه الغل والحسد في شيء كهينة العلاقة وادخلت الرأفة والرحمة وقيل شرح الصدر - 00:03:51

انما هو توسيعه للمعرفة والايمان. ومعرفة الحق وجعل قلبه وعاء للحكمة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما شرح الله صدره للاسلام وعند ابن كثير نورانه وجعلناه فسيحا رحيبا واسعا - 00:04:17

كقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والذي يشهد له القرآن ان الشرح هو الانشراح والارتياح وهذه حالة نتيجة استقرار الايمان والمعرفة والنور والحكمة كما في قوله تعالى - 00:04:41

افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقوله فهو على نور من ربه بيان لشرح الصدر للاسلام كما ان ضيق الصدر دليل على الضلال كما جاء في الاية نفسها - 00:05:07

من قول الله جل وعلا ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا وفي حاشية الشيخ زادة على البيضاوي قال لم يشرح صدر احد

من العالمين كما شرح صدره صلى الله عليه وسلم - [00:05:29](#)

حتى وسع علوم الاولين والآخرين. فقال اوتيت جوامع الكلم انتهى ومراده بعلوم الاولين والآخرين ما جاء في القرآن من اخبار الامم الماضية مع رسلهم واخبار المعاد وما بينه وبين ذلك - [00:05:54](#)

مما علمه الله تعالى والذي يظهر والله تعالى اعلم ان شرح الصدر الممتن به على رسول الله عليه الصلاة والسلام اوسع واعم من ذلك حتى انه ليشمل صبره وصفحه وعفوه عن اعدائه - [00:06:15](#)

ومقابلته الاساءة بالاحسان حتى انه ليسع العدو كما يسع الصديق كما في قصة عودته من ثقيف اذ اذاه سفهاؤهم حتى ضاق ملك الجبال بفعلهم وقال له جبريل عليه السلام ان ملك الجبال معي. ان اردت ان يطبق عليهم الاخشيبين فعل - [00:06:40](#)

فينشرح صدره الى ما هو ابعد من ذلك وكأنهم لم يسيئوا اليه. فيقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اني لارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:07:11](#)

وتلك اعظم نعمة واقوى عدة في تبليغ الدعوة وتحمل اعباء الرسالة ولذا توجه نبي الله موسى الى ربه يطلبه اياها لما كلفه الذهاب الى الطاغية فرعون كما في قول الله جل وعلا - [00:07:35](#)

اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وحل العقدة من لساني يفقه قلبي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازري واشركه في امري - [00:07:59](#)

الى اخر الايات وذكر هنا من دواعي العون على اداء الرسالة اربعة عوامل بدأها بشرح الصدر ثم تيسير الامر وهذان عاملان ذاتيان ثم الوسيلة بينه وبين فرعون وهي اللسان في الاقناع - [00:08:21](#)

اذ قال وحلوا العقدة من لساني يفقهوا قلبي ثم العامل المادي اخيرا في المؤازرة كما في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازري فقدم شرح الصدر على هذا كله - [00:08:47](#)

لاهميته لانه به يقابل كل الصعاب ولذا قابل به ما جاءت به سحرة فرعون من سحر عظيم وما قابلهم به فرعون من عنت اعظم اياها المستمعون الكرام لم تنزل لحديث المؤلف بقية - [00:09:10](#)

نأتي عليها في لقائنا القادم ان شاء الله حتى نلتقاكم هناك نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:35](#)